حيوانات الجيزة

الكركدن

قلما يخطر على بال مَن يدخل جنائن الحيوانات في الجيزة من سكان القاهرة والمترددين عليها ويرى الكركدن يمشي الهوينا متثاقلاً انهُ في مسارحهِ بافريقية من الحيوانات التي يُحسَب حسابها ويخشى شرها فيخافهُ الصيادون كما يخافون الاسد والفيل

يُعرف من الكركدن خمسة انواع . ثلاثة منها في آسيا وهي الهندي ولهُ قرن واحد والجاوي ولهُ قرن واحد ايضاً والصوماتري ولهُ قرنان . واثنان في افريقية وهما الاسود والابيض ولكل منهما قرنان وقد يكون لهُ ثلاثة . والابيض اكبرها وهو ليس ابيض فعلاً بل رمادي اللون او هو اقل سواداً من الاسود وقد يبلغ طول قرنهِ المقدم خمس اقدام وارتفاعهُ عند كتفيهِ ست اقدام . والاسود اصغر منهُ قليلاً ارتفاعهُ خمس اقدام الى خمس ونصف واطول قرن من قرونهِ عُرف حتى الآن طولهُ ثلاث اقدام ونصف قدم . ولونهُ اسود ولكنهُ يتمرَّغ في الحمأة الملوِّنة فيظهر لونهُ بما يلصق بهِ منها

وطعام الكركدن الافريقي اغصان الاشجار والاعشاب واوراقها ولا يختلف الى المستنقعات كثيراً كالهندي وقد يوجد في اماكن لا ماء فيها فيسير مسافات طويلة قبل ان يصل الى غدير او بركة . والغالب انهُ يرد الماء ليلاً وصباحاً . ويتردد على الجبال العالية فان المستر تجادر اصطاد كركدناً حيث الارتفاع ٨٠٠٠ قدم عن سطح البحر ورأى هناك من آثارهِ ما يدلُّ على انهُ كثير التردد على الاماكن العالية

وقرن الذكر اكبر من قرن الانثى واغلظ والغالب ان يكون المقدم من قرنيهِ اكبرهما ولكن لا يندر ان يكون المؤخر اكبر من المقدم وقد ينعكف الى الامام لا الى الوراء . ورأى تجادر كركدناً في وسط قرنهِ انتفاخ كبير كأنهُ ادخل فيهِ قلَّة من قلل الماء ورأى قرني كركدن آخر وقد التوى كلٌّ منهما نحو الآخر حتى التقى رأساهما

وجلد الكركدن الهندي اثخن من جلد الافريقي ولهُ تفاصيل كأنهُ صفائح الدرع كما ترى في الشكل المقابل . اما جلد الكركدن الافريقي فصقيل صفيق يختلف ثخنهُ من ثلث عقدة تحت بطنهِ الى عقدة او اكثر على ظهرهِ وجنبيهِ ولاسيما فوق كتفيهِ وفخذيهِ وهو على غلظ جلدهِ لا يسلم من لسع الذباب والقراد فانهما يجدان شقوقاً في الجلد يعيشان فيها

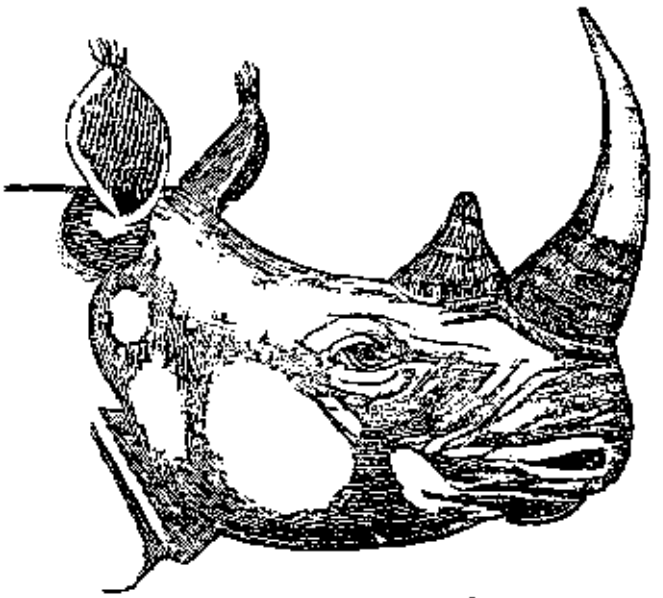

رأس الكردن الافريقي الابيض

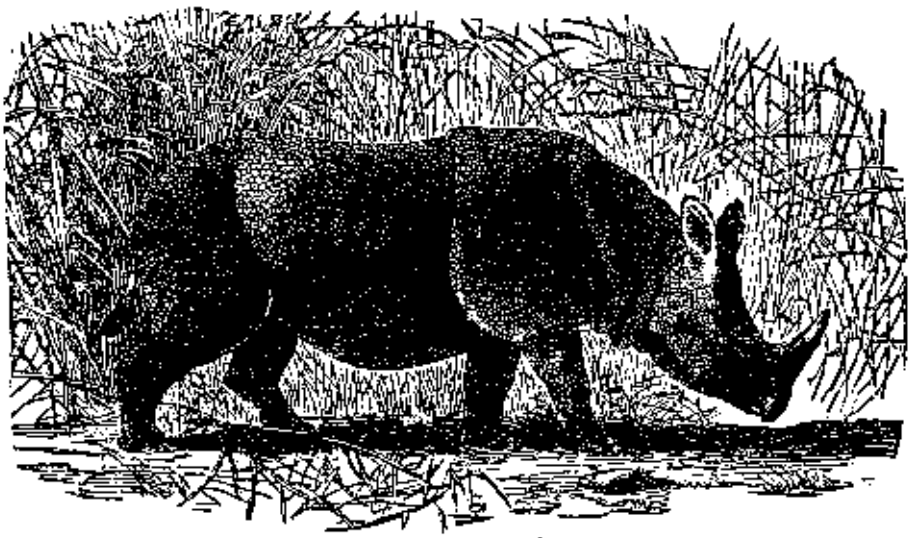

الكركدن الهندي بجلده المدرّع

و يتكاثران و يمتصان الدم منها فيتبعهُ القطقاط او طائر يشبههُ ويلتقط الذباب والقراد وهو الدليل عليهِ والمحذر منهُ فاذا سمع القانص صوتهُ علم ان الكركدن تحتهُ في الدغل ولو لم يرَهُ

والكركدن الافريقي من اقوى الحيوانات يقتلع الشجرة الكبيرة بجذورها ويخترق الادغال معها شاكت وكشفت حيث يتعذر على حيوان آخر اختراقها . ولما كان العمال يمدون سكة الحديد الى اوغندا ساءهُ ذلك فجعل يهجم عليهم ويقتلع الخطوط الحديدية ويقلب المركبات الكبيرة

وقد قيل انهُ ضعيف البصر فلا يعتمد الاَّ على شمهِ لكن المستر تجادر نفى ذلك وقال انهُ يرى جلياً ولو عن بعد ولكن اذا وقف الانسان امامهُ جامداً لا يتحرك فقد لا يميز بينهُ و بين جزع الشجرة وشأنهُ في ذلك شأن غيرهِ من الوحوش . قال ولم استطع ان ادنو منهُ في السهل الى اقرب من سبعين متراً قبلما يراني او يشعر بي وكثيراً ما كان يراني و يهرب مني على اكثر من مئة متر الى مئة وسبعين متراً . ولكن الهرب ليس شأنهُ دائماً فقد يضطرُّ الى الهجوم ولاسيما اذا جُرح جرحاً بليغاً . كنت مرة سائراً ومعي قليل من الرفاق و بندقيتان احداهما من بنادق الصيد الصغيرة ولم تكد تسير عشرين دقيقة حتى رأينا امامنا اثاراً حديثة من آثار الكركدن وكان غرضنا صيد الغزال لا صيدهُ فتركنا آثارهُ وسرنا في طريق آخر حيث الارض سهل كثير الكلاء قال الذين معي انهم رأوا الغزلان فيها منذ ساعة من الزمان . ولكننا لم نسر طويلاً حتى هجم علينا كركدن ضخم الجثَّة هائل المنظر فاخذني رجالي كلهم حالاً كأن الارض ابتلعتهم وفي لحظة من الزمان صار رأس الكركدن على نحو مترين من رأس بندقيتي فاطلقتها عليهِ فوقع امامي لا يبعد رأسهُ عن قدمي سوى نصف قدم ولو اخطأتهُ او لم تخرق رصاصتي دماغهُ ونقتلهُ حالاً لفتك بي لا محالة . وقد ثبت لي انهُ كبير السن جدًّا لان الزمان قد برى قرنهُ حتى لم يبقَ منهُ الاَّ ثلثهُ

قال وشمُّ الكركدن حادٌّ جدًّا لا يفوقهُ الاَّ شم الفيل وكثيراً ما كنت اراهُ يستروحنا على ثلثمئة متر والغالب انهُ اذا شمَّ رائحة انسان اسرع اليهِ ولو لم يقصد الهجوم عليهِ . ولقد تتلت اثني عشر كركدناً ثمانية وهي هاجمة عليَّ لقصد الايقاع بي ولكن غيرها سار نحوي حتى دنا مني ثم بدا لهُ ما غير رأيهُ فتركني وعاد ادراجهُ او سار في طريق آخر

ولا يُعلم قصد الكركدن لانهُ قد يهجم عليك او يتركك ويلوي عنك . كنت مرة سائراً ومعي الرجال الذين يحملون امتعتي فرأينا كركدناً كبيراً في طريقنا فوقفت استشير رجالي في الامر لاني لم اكن اقصد صيدهُ ولا كنت ارضى ان يصيد هو احداً من رجالي فاشاروا

ان نقف كلنا ونزعق باعلى اصواتنا ونقرع ما معنا من الصفائح الفارغة ففعلنا ولم يكد الكركدن يسمع جلبتنا حتى رفع رأسهُ وشال بذنبهِ وولَّى هاربًا

وحدث بعد بضعة اشهر ما هو على الضد من ذلك فاننا كنا سائرين في طريق آخر حتى اذا بلغنا رأس مرتفع من الارض رأينا كركدنين كبيرين يرعيان امامنا على جانبي الطريق الذي كنا عازمين على السير فيهِ وهما على نحو مئتي متر منا وكانا يسيران الموينا في الجهة التي كنا نسير فيها فلا بدَّ لنا من ان نلحقهما بعد قليل . فعزمنا ان نخيفهما بالصياح كما فعلنا في النوبة الماضية فزعق خمسون منا دفعةً واحدة باعلى اصواتهم وقرع الباقون ما معنا من آنية الماء الفارغة فكانت النتيجة ان الكركدنين دارا الينا وهجما علينا معًا كأنهما جوادا مركبة واحدة . وكنت قد سمعت ان الكركدن اذا اصيب برصاصة لم تقتلهُ هرب الى عكس الجهة التي اصيب فيها فلما صارا على نحو خمسين مترًا منا اطلقت على كلٍّ منهما رصاصة في الجنب الذي يلي رفيقهُ فكأنني فرقتهما باسفينين لان احدهما لوى الى اليمين والآخر الى اليسار وهربا من امامنا في جهتين مختلفتين فسارت الاتي منهما عن يميننا ومار الذكر عن يسارنا ولكن الذكر لم يبعد كثيرًا عنا حتى غيَّر فكرهُ والظاهر انهُ سمعنا نضحك عليهِ ونهزأ بهِ فاغتاظ منا وعاد الينا مسرعًا وكنت قد حشوت بندقيتي فوقفت مرحبًا بهِ وكان بيننا وبينهُ تلَّة من تلال الثل على خمسة عشر مترًا منا فعزمت ان لا اطلق الرصاص عليهِ قبلما يصل اليها لعلهُ يغير فكرهُ ثانية متى بلغها . فكان كما قدَّرت لانهُ لم يكد يبلغها حتى وقف بغتةً وجعل يشخر وينخر ويرفسها بقدميهِ وانا اناديهِ بلغة رجالي قائلاً (فجو مزي ميمي تياري) اي هلمَّ يا صاح فاني مستعد . لكنهُ نفث غيظهُ برفس التلة ثم ولى هاربًا . وقد رأيت في جنبهِ جرحًا كبيرًا يشخب الدم منهُ دلالة على ان الرصاصة مرت فيهِ مرورًا سطحيًّا غير غائر

والصيادون مختلفون في وصف الكركدن فقد قال بعضهم انهُ بليد جبان يهرب لاقل سبب ولا يهجم على صيَّاد . وقال غيرهم انهُ اشد الوحوش خطرًا وانا من هؤلاء وكنت احسب قبل ان جربت صيدهُ انهُ جبان لا يُخشى شرهُ فاذا هو على الضد من ذلك

كنت يومًا مقيمًا في خيمتي القاء المظر لانهُ كان ينهمل كالسيل واذا برجل يقول انهُ اقتصَّ اثر كركدن كبير الى مكان قريب منا . ولم اكن قد صدت الكركدن ولا رأيتهُ في مسارحهِ وكنت شديد الرغبة في صيد واحد منهُ لمعرض التاريخ الطبيعي فتناولت بندقيتين وخرجت مسرعًا ومعي حامل بندقيتي وبضعة رجال من اتباعي واذا امامنا دغل كثيف يتعذر السير فيهِ حتى كنا نضطرُّ احيانًا ان نذب على ايدينا وارجلنا . واقتفينا اثر الكركدن

ساعة بعد الى ساعة ان ملَّ الرجال واضناهم التعب فحاولوا ان يقنعوني انهُ لا يمكننا ان نلحق بهِ لانهُ ابعد عنا جدًّا اما انا فادركت انهم انما يريدون الرجوع خوفًا فنتهم على جبانتهم وعنفتهم وقلت ان لا بدَّ لي من ان اواصل السير الى ان ارى الكركدن بعيني

فباحوا لي حينئذٍ بما كانوا يضمرون وقالوا ان اتباع الكركدن في تلك الادغال محفوف بالمخاطر وانهُ اذا كان لا بدَّ من اتباعهِ وجب عليَّ ان اسير امامهم وهم يتبعونني من ورائي. فهزأت بهم وقلت لهم دونكم ما تريدون وتناولت البندقية الكبرى وسرت امامهم وظلنا نقتفي الاثر نحو ربع ساعة وحينئذٍ وقفت الرجال وابوا السير قائلين ان الكركدن قد ابعد عنا جدًّا فمن العبث محاولة ادراكهِ وقبل ان اجيبهم على كلامهم سمعنا شخيراً من كركدنين واذا هما على نحو عشرين متراً منا وقد اخذا يكسران الاشجار في هجومهما علينا . وكنا واقفين في دغل لا نستطيع التحرك فيهِ فالتفت يمنةً ويسرةً واذا فرجة ضيقة بين الاشجار ولكني لم اجد حامل بندقيتي ولا غيرهُ من رجالي لانهم اختفوا كلهم بأسرع من لمح البصر فدرت الى تلك الفرجة واذا انا برأس كركدن كبير على نحو عشرين قدماً فاطلقت الرصاص عليهِ فخرج بصوت كالرعد القاصف وللحال انطرح ذلك الوحش الهائل على بضع اقدام مني لان الرصاصة خرقت دماغهُ ولم اكد استنشق الهواء حتى سمعت احد الرجال ينادي من رأس شجرة قائلاً بلغة البلاد « يوانا انجن انا كوجا» اي هوذا واحد اخر ياسيدي ولم يكد يتم عبارتهُ حتى رأيت الكركدن الثاني هاجماً عليَّ من جهة اخرى فدرت اليهِ واطلقت عليهِ الحديدة الثانية من بندقيتي فوقع لا يبدي حراكاً . فاردبت اول كركدنين كبيرين في اقل من دقيقة من الزمان وببندقية واحدة ذات مطلقين

ومن يستطيع ان يصف ما طفح على قلبي من السرور حينما جلست على بطن واحد من ذينك الخصمين العنيدين وانا اشكر ربي لانني لم اعمل بمشورة رجالي بل اعتمدت على نفسي. وهجوم ذينك الكركدنين عليَّ ينفي قول من قال ان الكركدن لا يهجم في مرة من مئتي مرة . ومما يؤيد قولي ان الدكتور كولب العالم الالماني كان يصيد الطيور منذ بضع سنوات في املاك المانيا بشرق افريقية فباغتتهُ كركدنة كبيرة وهجمت عليهِ ولم يكن معها فلوها حتى يقال انها هجمت دفاعاً عنهُ . وكان مع الدكتور كولب بندقية صيد صغيرة لا تصلح لصيد الوحوش الكبيرة فهرب من وجهها ورأى امامهُ شجرة كبيرة سألها مخوفة فدخل جوفها ليتخفى فيهِ لكن الكركدنة ادركتهُ ونطحتهُ بقرنها فقتلتهُ ومزقتهُ . والتقيت في شرق افريقية سنة ١٩٠٦ باحد الاشراف النمسويين فاخبرني بثلاث مواقع نجا فيها هو اوغيرهُ من الكركدن

بعد الاشراف على الهلاك ففي المرة الاولى نجا هو من كركدن هجم عليهِ ودفعهُ في كفهِ فرماهُ على بضع اقدام من طريقهِ وفي المرة الثانية هجمت كركدنة على طباخهِ ومزقت بدنهُ بقرنها

وكثيراً ما يبيّت الكركدن القوافل ويقتل بعض رجالها لا تمنعهُ عن ذلك نار ولا يثنيهِ صياح . ويدلني الاختبار على ان الكركدن اشد الوحوش الافريقية خطراً لان الصيادين لا يعلمون أيهجم عليهم ام يهرب منهم ولا سيما في الادغال الملتفة . وقلما يقتل الاَّ اذا خرق الرصاص دماغهُ . اطلق صياد مرة اثنتي عشرة رصاصة على كركدن وصلت اثنتان منها الى قلبهِ وخرقت ثلاث رئتهُ ولكنهُ لم يقتل بل هجم على الصياد وقتلهُ ثم سار مئة خطوة ووقع ميتاً . انتهى

وقال السر صموئيل بأكر ان القرن المقدم من قرني الكركدن الاسود لا يزيد طولهُ في شرق افريقية على قدمين ولكنهُ يبلغ في جنوب افريقية ثلاث اقدام او ثلاث اقدام ونصف الى نحو اربع اقدام واما القرن المؤخر فالغالب انهُ اقصر منهُ كثيراً والمقدَّم معكوف الى الوراء واما المؤخر فمستقيم

وقال المستر بلانفورد ان الكركدن لا يصعد في جبال بلاد الحبشة الى اكثر من خمسة آلاف قدم فوق سطح البحر والغالب انهُ يقيم في الغابات الكثيفة على ضفاف الانهار فيكسر الاشجار في بقع صغيرة منها او يوسع بينها حتى تصير لهُ حظيرة مستديرة قطرها نحو عشرين قدماً يربض فيها ويتمرغ ويلجأ اليها كلما اشتد الحر فهي بيتهُ الذي يبيت فيهِ . واخبرهُ السكان انهُ اذا تبع الكركدن انساناً تعذَّر عليهِ الهرب منهُ ولو كان راكباً فرساً . ومن رأيهِ ان افضل سبيل للنجاة منهُ ان يصعد الانسان الى شجرة فان الكركدن لا يلتفت الى فوق . وشبَّه صوتهُ بصوت فاطرة سكة الحديد

وايد المستر سلوس ما قالهُ بلانفورد من ان الكركدن جبان ولو لم يكن طبعهُ المسالمة وقال انهُ سريع في حركتهِ قليل لا يركن الى بصرهِ او هو متردد بطيء الادراك فيختار التفحص وامعان النظر قبل ابداء الحكم فاذا دنوت منهُ على غير مهبِّ الريح نهض بغتة وشخر وامعن نظرهُ فيك ثم شخر ثانية وسار اليك بضع خطوات ووقف وحرك رأسهُ يمنة ويسرة ثم سار نحوك فاذا زعقت في وجههِ حينئذٍ لوى عنك وشال بذنبهِ وذهب مسرعاً . وقال انهُ لما كان في مشونالاند كان يلتقي احياناً بخمسة منهُ او ستة او ثمانية فاذا استروحتهُ هربت من وجههِ الاَّ اذا كانت الريح تهبُّ منها اليهِ فلم تستطع ان تستروحهُ اي انها تعلم من هو بريحهِ فتهرب منهُ ولكنها لا تعلم من هو برؤيتهِ فتدنو منهُ لتتبينهُ . والكثيرة يهربون منها

حينئذٍ اما هو فلم يكن يهرب بل كان يرشقها بحجر او يزعق في وجهها فتهرب . ولكن اذا اطلق الانسان بندقيتهُ على كركدن هاجم عليهِ ولم يقتلهُ حالاً فالكركدن يقع على ركبتيهِ ثم ينهض ويعاود الهجوم لا لانهُ يقصد الانتقام من خصمهِ بل لان اطلاق الرصاص يذهلهُ فيهجم على غير هدى ومن ثم شاع عن شراستهِ واقتحامهِ . ولكنهُ اذا كان مجروحاً او متعباً من مطاردة الصيادين لهُ اقتحم كل ما يراهُ في طريقهِ ولو كان عربة كبيرة . وعندهُ ان صيد الكركدن الافريقي اقل خطراً من صيد الاسد والفيل والجاموس . وعزز قولهُ بما يفعلهُ الكفرة والهوتنتوت وهو انهم يتجنبون التحرُّش بالاسد ولكنهم لا يتجنبون التحرش بالكركدن . وايَّد السرجون ولوبي ما قالهُ سلوس ولكنهُ قال ان الكركدن يهيج في فصل من فصول السنة

وقال المستر درومند ان الكركدن يخرج من حظيرتهِ في الجنوب الشرقي من افريقية الساعة الرابعة بعد الظهر او بعد ذلك اذا كانت البلاد كثيرة السكان ويسير في جهة الماء وهو يرعى في طريقهِ فيصلهُ عند العتمة فاذا كان حول الماء حمأة فالغالب انهُ يتمرَّغ فيها بعد ما يشرب ويعود الى مرعاهُ ويبيت يرعى الى الصباح ثم يشرب ثانية ويعود الى حظيرتهِ فينام فيها الى العصر كما تقدَّم . والحظيرة في حرز حريز تحيط بها الادغال الشائكة . وهو نوَّامة لا يستيقظ ولو وصلت اليهِ ولكن الطائر الذي يتبعهُ ويلتقط قرادهُ يوقظهُ بصوتهِ

وكثيراً ما يسير الكركدن منفرداً وقد يسير مع اثناهُ وفلوها وشاهد المستر درومند مرة سبعة منهُ سائرة معاً . ورأى السرجون ولوبي ستة عشر كركدناً في يوم واحد سنة ١٨٨٦

ويصاد الكركدن في جنوب افريقية اما بان يتبعهُ الصيادون وهو يرعى او بان يكمنوا لهُ حيث يرد الماء . وعرب السودان المعروفون بالحمران يصيدونهُ على الخيل ويعرقبونهُ بسيف ذي مقبضين . وقال السر صموئيل باكر ان الكركدن قد يسبق اسرع الجياد وذكر كركدنين طاردهما المطاردون مسافة ميلين فسبقاهم ثم دخلا دغلاً لا تسير الخيل فيهِ . وقال صيَّاد من العرب للسر صموئيل ان الكركدن اصعب الوحوش صيداً وانهُ هو اصطاد كثيراً منهُ ولكنهُ كان يضطر ان يطاردهُ ساعات متوالية الى ان يتعبهُ فيقف كأنهُ يحاول الهجوم على المطارد وحينئذٍ يشاغلهُ احد المطاردين ويدور الآخر من ورائهِ ويضربهُ بسيف يعرقبهُ بهِ ولا بد من قطع عرقوبي رجليهِ معاً لانهُ يستطيع المشي على ثلاثة . وبعض العرب يحفرون لهُ حفرة قطرها قدم ونصف وعمقها قدمان يضعون فيها فخاً يربطونهُ بقطعة كبيرة من الخشب بحبل متين فتعلق رجلهُ بهذا الفخ لكنهُ ينتزعهُ من الارض ويهرب

ويجر قطعة الخشب وراءهُ الى ان يدخل الدغل فتعلق الخشبة بهِ وتنهك قواهُ تعباً فيتبعهُ الصيادون في اليوم التالي ويقتلونهُ رمياً بالحراب

ويصنع من جلد الكركدن الواحد سبعة اتراس يساوي كلٌّ منها ريالين وثمن الرطل من قرنهِ في بلاد الحبشة ريالان وتصنع منهُ مقابض السيوف . ويأكل سكان جنوب افريقية لحم الكركدن ويستطيبونهُ ولكن لحمهُ جاف لا دهن فيهِ

الكركدن الاسيوي

اما الكركدن الاسيوي فمن الذين وصفوهُ من قدماء المؤلفين واهل الرحلات ابن بطوطه لما دخل الهند سنة ١٣٣٣ للميلاد اي منذ نحو ستمئة سنة قال

« ولما جزنا نهر السند المعروف بنهر آب (بنجاب) دخلنا غيضة قصب لسلوك الطريق لانهُ في وسطها فخرج علينا الكركدن وصورتهُ انهُ حيوان اسود اللون عظيم الجرم رأسهُ كبير متفاوت الضخامة ولذلك يضرب بهِ المثل فيقال الكركدن رأس بلا بدن . وهو دون الفيل ورأسهُ اكبر من رأس الفيل باضعاف ولهُ قرن واحد بين عينيهِ طولهُ نحو ثلاثة اذرع وعرضهُ نحو شبر ولما خرج علينا عارضهُ بعض الفرسان في طريقهِ فضرب الفرس الذي كان تحتهُ بقرنهِ فانفذ بطنهُ وصرعهُ وعاد الى الغيضة فلم نقدر عليهِ . وقد رأيت الكركدن مرة ثانية في هذا الطريق بعد صلاة العصر وهو يرعى نبات الارض فلما قصدناهُ هرب منا . ورأيتهُ مرة أخرى ونحن مع ملك الهند ودخلنا غيضة قصب وركب السلطان على الفيل وركبنا معهُ الفيلة ودخلت الرجالة والفرسان فاثاروهُ وقتلوهُ واستاقوا رأسهُ الى المحلة »

وما ذكرهُ ابن بطوطه ينطبق على نوع من الكركدن الاسيوي الا في المبالغة بكبر رأسهِ وطول قرنهِ او تكون المبالغة زيادة من الناسخ

وانواع الكركدن الاسيوي ثلاثة كما تقدم تمتاز بتفاصيل جلدها حتى كأنها تروس ذات قار (رؤوس المسامير) وصل بعضها ببعض كما ترى في صورتهِ واكبرها الهندي وقد عرف في اوربا منذ سنة ١٥١٣ حين جيء بواحد منهُ الى بلاد البرتغال هدية الى ملكها . وقرنهُ كبير في الذكر وفي الانثى على حدٍّ سوى وارتفاعهُ نحو خمس اقدام ونصف قدم وقلما يزيد طول قرنهِ على قدم واحدة وقيل انهُ بلغ احياناً قدمين . وفي المعرض البريطاني قرن طولهُ ١٩ عقدة

وقد قلَّ الكركدن الآن في بلاد الهند ولا يكاد يوجد الا في سهول اسام ولكنهُ كان كثيراً في بلاد البنجاب في اوائل القرن السادس عشر ولعلهُ كان كثيراً في كل بلاد الهند

واكثر ما يكون في الغياض يأكل من نباتها ويترعرع في حماتها . والمرجح انهُ مسالم لا يبادئ احداً بالعدوان ولو قيل ان بينهُ وبين الفيل عداوة شديدة . وقلما يهاجم احداً ولو كان مجروحاً ولكنهُ اذا هجم استعمل نابي فكهِ الاسفل كالخنزير البري . وهو يسير الجفراء واذا اثير سار سيراً سريعاً يقرب من العدو . وتلد انثاهُ فذًّا ومدة حملها نحو سنة ونصف . ويعمر طويلاً فقد أُتي الى بستان الحيوانات في لندن بكركدن سنة ١٨٥٠ بقي فيهِ حيًّا حتى سنة ١٨٧٤ وأُهدي اليهِ كركدن آخر سنة ١٨٦٤ فبقي فيهِ حيًّا الى سنة ١٩٠٤

وهو ثخين الجلد فيظن لاول وهلة ان الرصاص لا يفعل بهِ لكن جلدهُ لين على ثخنهِ ولا يصلب الاَّ اذا جفَّ تتصنع منهُ التروس ويكاد يكون شفافاً . وتصنع من قرنهِ كؤوس يزعم الصينيون انها تكشف السم

وللهنود اساليبان لصيدهِ الاول ان يقتفي الصياد اثرهُ راكباً على فيل الى ان يصل اليهِ في حظيرتهِ فيصطادهُ رميًا بالرصاص والثاني ان يركب الصيادون على الافيال ويحيطوا بغيضتهِ و يدخل الغيضة اناس يثيرونهُ حتى يخرج منها فيصطادهُ الفيالة . لكن الافيال تخاف منهُ ولعل الذي يخيفها هول منظرهِ فلا بد من ان يكون الفيالة متمرّنين على صيدهِ حتى يقدموا عليهِ

وصف الجنرال كنلوتش صيد الكركدن الهندي فقال

« افتقى رفاقي اثر جاموس مجروح الى غيضة كثيفة مظلمة يتعذَّر تسديد الرمي فيها فسبقنا الصيادون الثلاثة الى الجانب المقابل من الغيضة وأمر الفيالة ان يدخلوها و يثيروا الجاموس ليخرج منها . واقمت انا في مكاني منتظراً واذا بصوت حيوان كبير يكسر الخاب في سيرهِ والفيالة تتبعهُ وهو يسير الهوينا ويقف من وقت الى آخر كأنهُ يضرب اخماساً لاسداس فزاد قلقي لئلاَّ يجفل فيلي منهُ لكنهُ لم يجفل ولما رأى ذلك الحيوان ان لا شيءَ امامهُ يخشى منهُ والافيال والفيالة تثيرهُ من ورائهِ سار نحوي الى ان اطل رأسهُ من الغيضة على نحو عشرين يرداً مني واذا هو كركدن كبير فاطلقت عليهِ الرصاص والظاهر اني لم احكم تسديد بندقيتي او ان فيلي تحرَّك حينئذٍ فحركني لاني وجدت بعد ذلك ان رصاصتي مست قنطيستهُ ومرَّت عند قاعدة قرنهِ ولم تؤذهِ فاطلقت عليهِ رصاصةً اخرى دخلت بين اضلاعهِ فعاد القهقرى ودخل الغيضة وهو يشخر شخير الغيظ فتشنا عنهُ فيها فوجدنا ان الرصاصة الثانية قد اوردتهُ حتفهُ فانهُ كان ملقًى وقوائمهُ تحتهُ لاحراك بهِ »

والكركدن الجاوي اصغر من الهندي وتفاصيل جلدهِ اقل وضوحاً من تفاصيل جلد

المندي . وانثاهُ جمّاء لا قرن لها واكثر اقامتهِ في الحراج لا في الفياض وفي الجبال لا في السهول وقد يبلغ ما ارتفاعهُ ٧٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ويقال انهُ اودع من المندي واهل ملقاً يد جنونهُ

والكركدن الصومتري يكون شرقي خليج بنغال وقلما يوجد في اسام وهو اصغر انواع الكركدن ولهُ قرنان وجلدهُ مغطّى بشعر طويل وتفاصيلهُ قليلة الوضوح وقد جيء منهُ الى لندن بواحد كبير الجسم لهُ شعر ضارب الى الحمرة ورأسهُ كبير جدًّا بالنسبة الى جسمهِ فهو شبيه بالكركدن الذي وصفهُ ابن بطوطة

قال المستر برتلت ان الدياك سكان بورنيو يستطيبون لحم هذا الكركدن . والكيان وهم فريق آخر من السكان يبيعون قرنهُ للصينيين فيحقونهُ ويصنعون من محقوقهِ دواء او يقطعونهُ قطعاً صغيرة يتخذونها عوذاً

هذا وقد نشرنا في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف في فصول معجم الحيوان كلاماً مسهباً عن الكركدن من باب لغوي وتاريخي فليراجع

الطعام المطبوخ

يظهر لاول وهلة ان البحث في هذا الموضوع من باب علمي نفسي لان كل احد يعلم ما يطيب لهُ وما لا يطيب من الطعام وما ينفعهُ وما يضرهُ . بل ان النفع والضرر متوقفان على مقدار الطعام لا على نوعهِ حتى قيل قليل ممّا يضر ولا كثير ممّا ينفع . هذا فضلاً عن ان للعادة اليد الطولى في النفع والضر فقد يعتاد الناس طعاماً لا يستطيع غيرهم اكلهُ كالمش والفسيخ والسنورة والجبن الذي وقع فيهِ الدود ولحم الصيد الذي ابتدأ فيهِ الفساد والتتن والاطعمة المطبوخة بالزيت والسيرج وهلمَّ جرًّا

دُعينا مرة لاكل السمك المتلد المعروف بالملوحة فلم نكد نذوقهُ حتى اصابنا غثيان وقيء ومرَّ علينا اربع وعشرون ساعة لا نستطيع ان نذوق طعاماً . ومن الناس من اذا كان في طعامهِ شيء من البيض اعتراهُ دوار وقيء ومنهم من لا يستطيع اكل الزيتون المملح ولا الاطعمة المطبوخة بالزيت ولا بعض الخضر كالملوخياء والكرنب وما اشبه لكن ذلك كلهُ لا ينفي ان الاطعمة تتفاوت في مقدار ما فيها من الغذاء وما يغتذي بهِ الجسم منها وان معرفة ذلك مفيدة جدًّا من باب اقتصادي حتى اخذت بعض الحكومات الراقية تنفق